بوب القزم الكسول

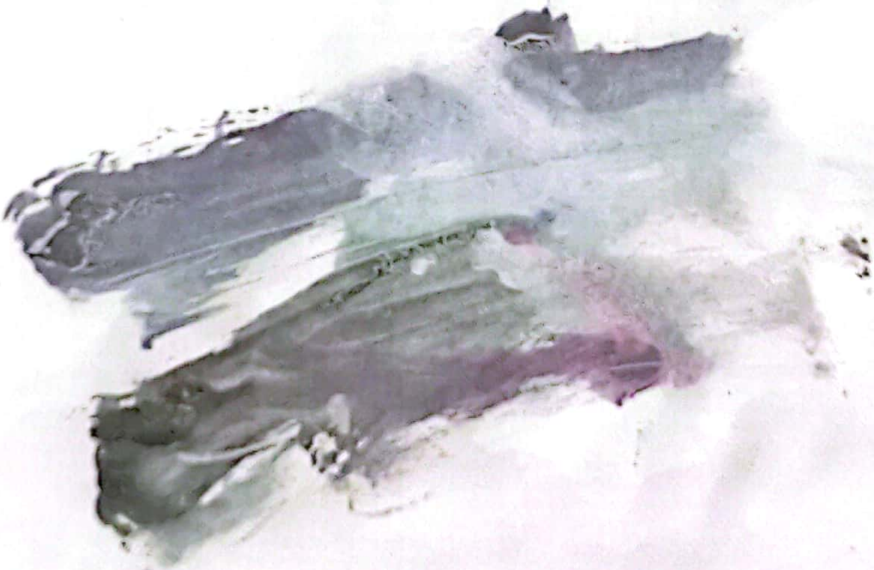
١٢



أجمل القصص الملونة

بوب القزم الكسول

دار الشرق العربي
بيروت - شارع سورية - بناية درويش





« بوب » القزمُ الكسول

في مملكةِ الأقزامِ العجيبةِ التي يحكمُها ملكٌ عادلٌ يحبُ

رعيتَه ، كانَ يعيشُ القزمانِ الصغيرانِ !

« بوب » و« توم » . وكانا صديقيْنِ حميميْنِ رغمَ اختلافِ طباعِهما ، فعلى حينَ كان « توم » نَظيفاً مرتباً ، دائم الاستعدادِ لخدمةِ الآخرين ، كان « بوب » مهملاً لا يهتمُ إلا باللعبِ وابتكارِ أساليبِ التسليةِ ولو تَمَّ ذلكَ على حسابِ واجباتِه تجاهَ نفسِه أو تجاهَ الآخرينَ .

وكانَ « توم » يحاولُ دائماً أن يوجهَ لرفيقةِ النُصحَ حتى يتخلصَ من إهمالِه وكسلِه وكانَ « بوب » يستمعُ إلى النصائح ويتظاهرُ بأنه سيعملُ على تغييرِ عاداتِه السيئة ولكنهُ في الواقعِ لم يبذلْ أيّ جهدٍ ليكونَ أفضلَ .

ذاتَ صباحٍ أرادَ « توم » أن يَزورَ « بوب » ، فوجدَه أمام البيتِ وقد ارتدى ثيابَ السفرِ وحملَ بيدٍ محفظةً محشوةً بالملابس ، وباليدِ الأُخرى مَكنسةً .

قال « توم » : - إلى أينَ تنوي السفرَ يا صديقي ؟ ...

أجابَ « بوب » : - إلى المدينةِ يا « توم » ...

- كيف تُسافرُ وأنتَ تعرفُ أن العيدَ سيكونُ غداً ، وأن علينا أن نرتبَ بيوتنا وننظفَها ونهيءَ حلوياتِ العيد ، بناءً

على طلبِ ملكِنا العادل : ملكِ الأقزام .

ـ أَعرفُ ذلك ، ولكنني في أمسِّ الحاجةِ إلى غرضٍ سأَشتريه من المدينةِ وأَعودُ فوراً .

ـ وما هو هذا الفرضُ الذي يضطرُك إلى السفر ؟ .

سأَتركُه مفاجأَةً لكَ حتى عودتي ، ولكنْ أرجوكَ أن تقدمَ لي خدمةً صغيرةً . ـ وما هي هذه الخدمةُ ؟ .

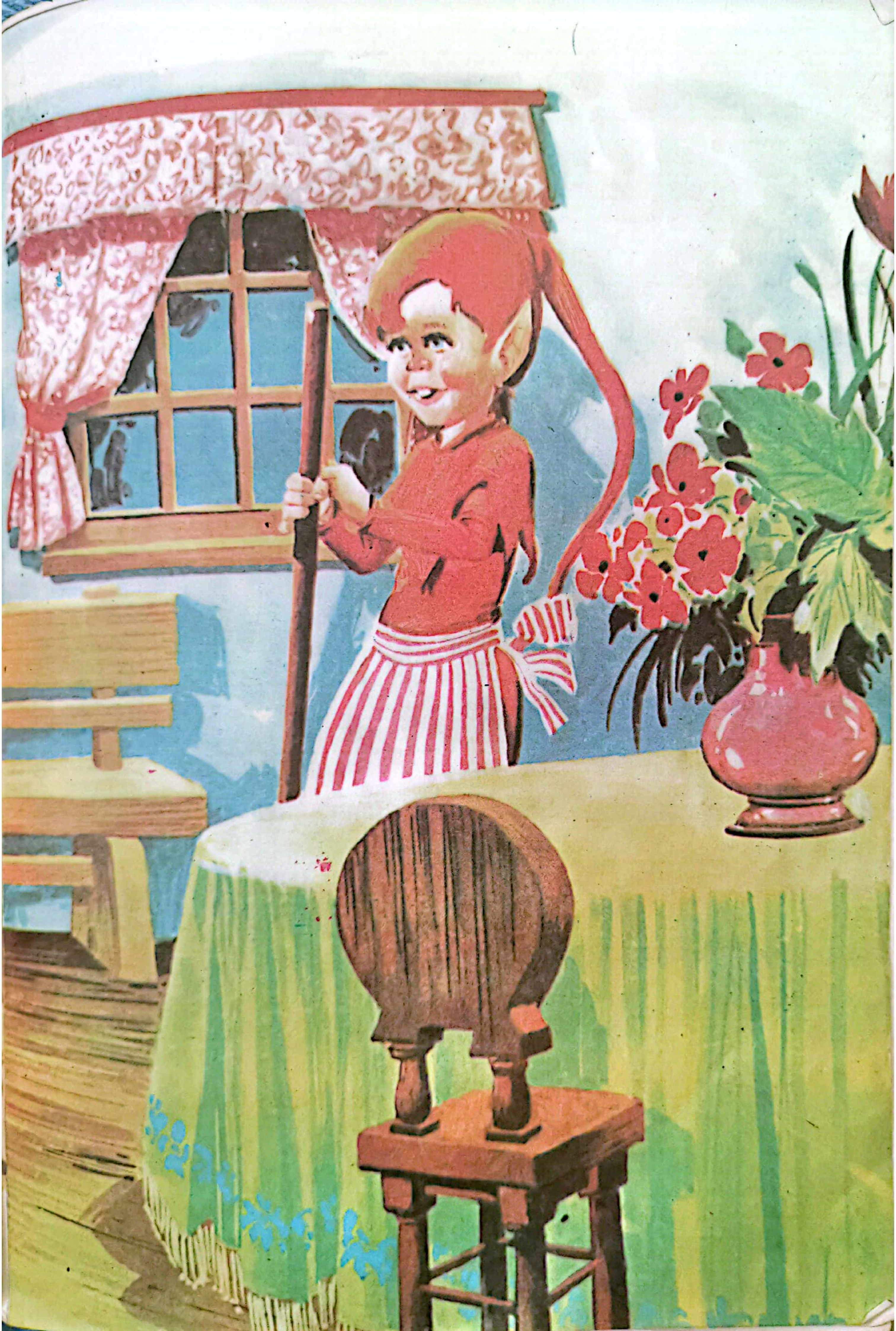
ـ لم يتسعْ وقتي لتنظيفِ البيتِ ، أرجو أَن تنظفَه في غيابي وأَن تعدَّ لي حلوى العيدِ ، لن أَنسى فضلَك ما حييتَ . ها هيَ المكنسةُ . يبدو أَنك كنتَ واثقاً من أَنني سأُلبي طلبَك ، فحملتَ المكنسةَ بيدِك ...

ـ نعمْ ، لأنني أعرفُ طيبتكَ ومحبتكَ لي ، ورغبتَكَ في مساعدتي . ـ هيا ، لا تتلكأْ ، إذهبْ إلى المدينةِ ، ولا تتأَخرْ في العودةِ لأن أَعمالاً كثيرةً تنتظرُنا وعلينا أَن ننجزَها اليومَ . ـ سأَعودُ سريعاً ، هل تريدُ شيئاً من المدينةِ ؟ ..

كلا . شكراً لك ، أُريدُ منك فقطْ أَن تعجِّل بالعودة ،

وسارَ « بوب » في طريقهِ ينشِدُ بعض الأُغنياتِ المرحةِ .

أما « توم » فدخلَ البيتَ ، ووقفَ عدةَ دقائقَ صامتاً يرقبُ





بدهشةٍ الفوضى التي تعمُ أَرجاءَ البيتِ ، كلُّ شيءٍ في غيرِ
مكانهِ الأَصلي ، البقعُ الداكنةُ تُغطي أَرضَ الغرفة ، والغبارُ

يعلو الأَثاثَ ، والستائرُ مهتدلةٌ وأَطرافُها ممزقةٌ ، وعلى غطاءِ الطاولة بقايا طعامٍ مضى على وجودِها أَكثرُ من يومٍ .

كيفَ يستطيعُ « بوب » أَن يعيشَ في هذه الفوضى العارِمة ؟ كيفَ يتحملُ هذه القذارة ؟ منذ زمنٍ طويلٍ لم تمتدْ يدٌ إلى تنظيفِ هذا البيتِ ! ...

وشمَّرَ « توم » عن ساعديهِ ، وبدأَ عمليةَ التنظيف ، واستغرقَ ذلكَ منه زمناً طويلاً ، وجلسَ أَخيراً يَستريحُ بعد تعبٍ ، وينظرُ بعينِ الإعجابِ إلى ما قامَ به من عملٍ .

ما أَجملَ النظافةَ ! ... إنها تجعلُ كلَّ ما في البيتِ يبدو جَديداً لامعاً كأَنه اشتُريَ لتوِّه بقيَ أَن يحضِّرَ طبقَ الحلوى لأَن « بوب » لن يجدَ متسعاً منَ الوقتِ لتحضيره .

وقام « توم » بإعدادِ الحلوى ، وكانَ منظرُها جميلاً ورائحتُها العطرة تملأُ جوَّ البيتِ . بعد لحظاتٍ فُتِح البابُ بسرعة . وعلى عتبته بدا « بوب » مستبشرا .

— مرحباً يا صديقي العزيز ، أرجوا ألا أكونَ قد تأخرتُ في الحضورِ ... — أَهلاً بك ، هل وُفقتَ في سفرك ؟ ...

كلَّ التوفيق ، لقد اشتريتُ من السوقِ ما كنتُ بحاجةٍ

إليه ، أترى هذه القبعةَ ، إنها أجملُ قبعةٍ في مخازنِ المدينة ، فتشتُ طويلاً حتى عثرتُ عليها ...

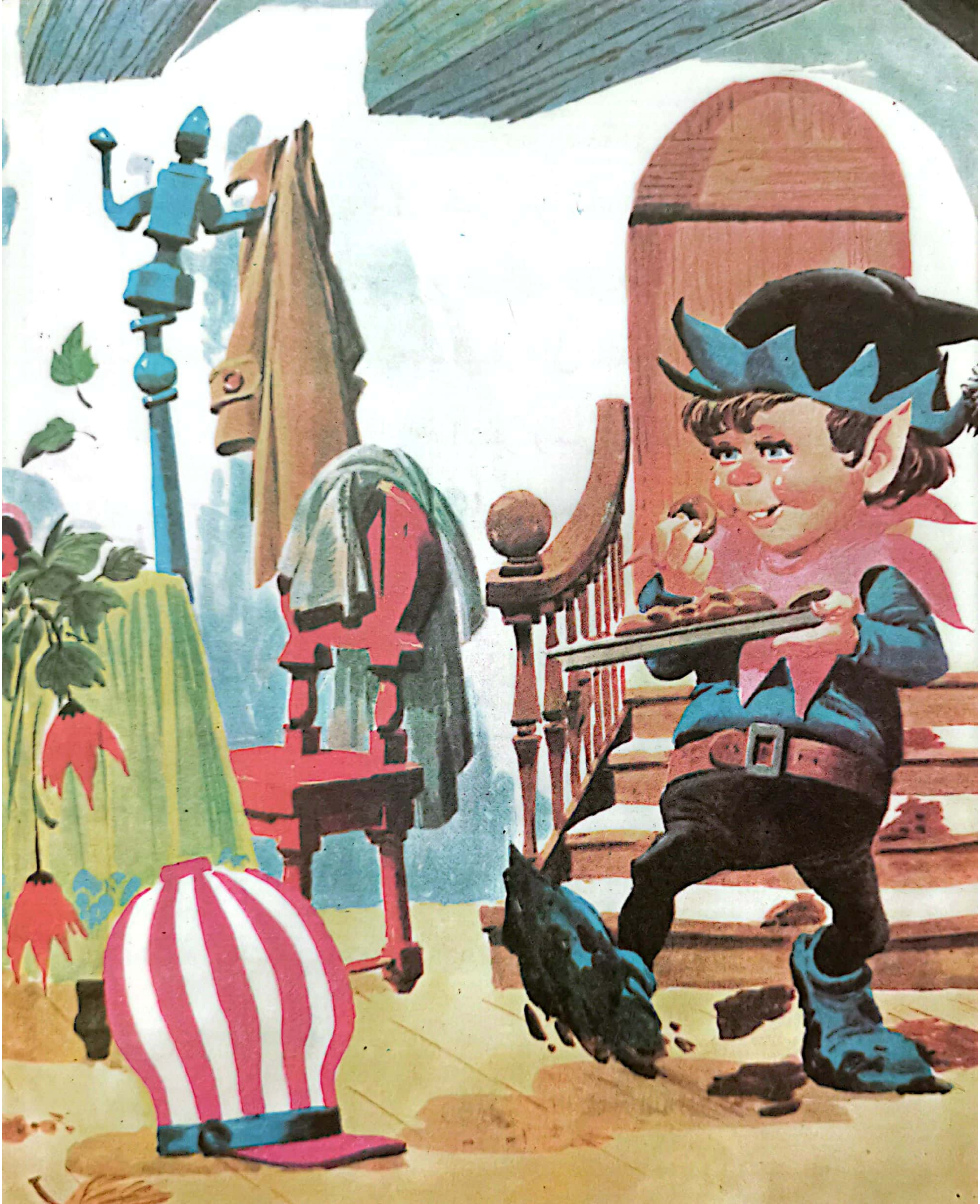
ـ أمن أجلِ هذهِ القبعةِ سافرتَ إلى المدينةِ ؟ ...

ـ ألم تعجبْكَ ؟ ألا تَستحقُ السفرَ إلى المدينةِ ؟ كيفَ أُشارِكُ في العيدِ دون قبعةٍ جديدةٍ انتظرْ وسترى أن قبعةَ صديقك « بوب » ستكونُ محطَّ إعجابِ الجميع ، وسيسألونَني من أين اشتريتُها ؟ وبكم ؟ سترى ...

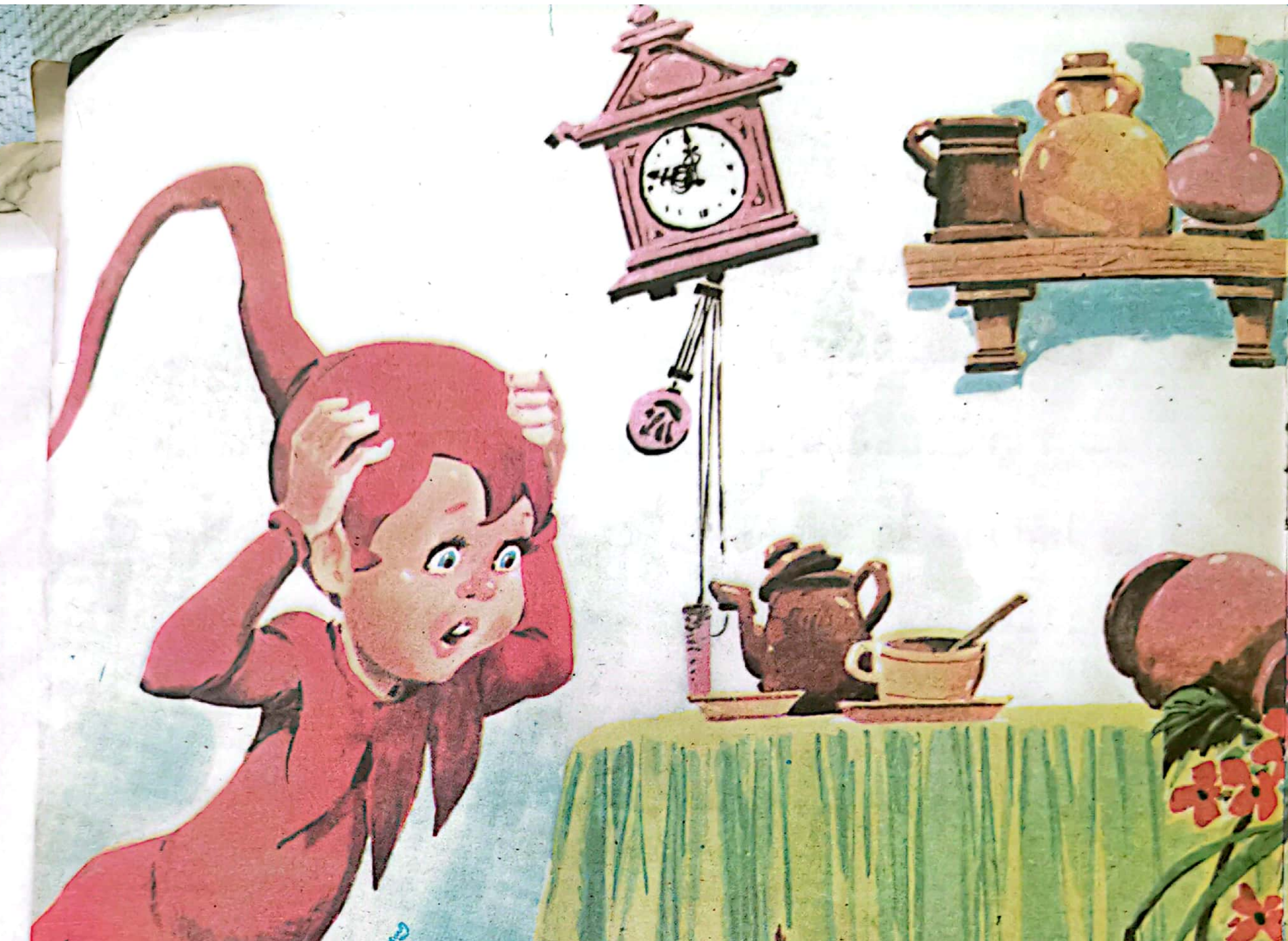
كان « بوب » يتكلمُ بسرعة و« توم » يراقبُه بقلق : إن حذاءَهُ ملوثٌ بالطينِ وقد تركَ آثارَه الداكنةَ على أرضِ البيتِ النظيفةِ ، وعلى السجادةِ الصغيرةِ ومن البابِ المفتوحِ تطايرتِ الأوراقُ المتساقطَةُ منَ الأشجارِ وتناثرتْ في الغرفة وها هوَ « بوب » يستعدُ لدخولِ البيت ، دونَ أن يخطرَ ببالِه أن يخلعَ حذاءَه الملوث .

ودخل « بوب » إلى البيت واغلق البابَ خلفَه .

لم يلقِ بالاً إلى نظافةِ البيتِ وترتيبِهِ وضع المِحفظة على الأرض وأثناء تعليق المعطف على المَشحب ارتطمت يدَه بإناءَ الزهورَ التي تعبَ « توم » في تنسيقِها فانسكبَ الماءُ وتناثرتْ أوراقُ



الزهور أما القبعةُ الجديدةِ ، فاستقرتْ في إحدى زوايا الغرفةِ . وسرعانَ ما لمح « بوب » الحلوى التي أعدَها



« توم » والتي كانَ يجبُ أن تبقى لِلغدِ لتقدَّمَ بمناسبةِ العيدِ .

إلا أن « بوب » لم يزعجْ نفسَه بالتفكيرِ في الغدِ فأمسكَ بطبقٍ

الحلوى وبدأ يلتهمُ القطعَ الواحدةَ تلوَ الأُخرى .

أَمسكَ « توم » رأْسَه بكلتا يديهِ وأَخذ يتطلعُ إلى « بوب » مذهولاً ، يا ضيعةَ التعبِ ، ليتني لم أرتبِ البيتَ وأَتعَبْ في تنظيفِه ، لقد خرَّبَ «بوب» في لحظاتٍ ما أَمضيتُ في ترتيبهِ ساعاتٍ طويلةً ، وقَلَبَ البيتَ رأْساً على عَقبٍ والحلوى التي استغرقتْ زمناً في إعدادِها هَل يُبقي « بوب » منها شيئاً للغدِ ؟ ... وودعَ « توم » صديقَه وعَادَ إلى بيته كاسفَ البال . حزيناً على ضَياعِ تعبهِ ، ومشفقاً على صدِيقِه الذي سيلقى الكثيرَ من المتاعبِ في المستقبلِ لسبَبِ إهمالِه وكسله .

في صباحِ اليومِ التالي بدأَتِ استعداداتُ مملكةِ الأَقزام للاحتفالِ بالعيدِ السنوي . وكان مَن عادةِ ملكِ الأَقزامِ أَن يزورَ بيوتِ أَفرادِ رعيته قبلَ الاحتفالَ ليطمئنَ عليهم ويقدمَ لهم تمنياتِه الطيبةَ نسبةٍ جديدةٍ سعيدَة ، وكانَ آخرُ البيوتِ التي زارهَا بيتُ « بوب » . وقَد أَحسَّ الجميعُ بعد خروجِه من البيتِ أَنه لم يكنْ مرتاحاً إلى هذه الزيارةِ . فقد كانَ وجههُ مكفهراً تبدو عليه علاماتُ الغضب . وخمَّن « توم » السببَ . لا شك في أن الفوضى السائدةَ في البيتِ قد أزعجتْ ملك الأَقزام

وهو المعروفُ بحرصهِ على النظافةِ والترتيبِ . ولكن أَحداً لم يعرفْ العقوبةَ التي اتخذها الملكُ بحق « بوب » .

وعرفَ الجميعُ بهذه العقوبة عندما بدأتِ الاحتفالاتُ بدأ الأَقزامُ يلعبونَ ويمرحونَ ورُتبتْ أَطباقُ الحلوى المتعددةُ الأَصنافِ على الموائد وجلسَ « توم » سعيداً يتناولُ طعامه حتى ملكُ الأَقزام استخَفه الطربُ فأَخذ ينفخُ في البوق وأَمسكَ أَحدُ الأَقزام بالكمانِ وصارَ يعزفُ عليه أَلحاناً رائعة الجميعُ سعداءُ ، حتى الأرانبُ والسناجبُ فإن لها نصيبُها من الإحتفالِ فجلست تتناولُ أَصنافَ الحلوياتِ وهي تتبادلُ النكاتِ المرحةَ . الجميعُ يحتفلونَ بالعيد ـ ما عدا « بوب » لقَد وقفَ أَمامَ بابِ بيتِه يرتدي صدريةَ المطبخِ وبيدهِ المكنسةُ الطويلةُ يكنسُ بها الطريقَ المؤديةَ إلى بيتِه ، بعد أنْ أَنهى تنظيفَ البيتِ . وعلى وجهِه تبدو علائمُ الخيبةِ .

وأَدركَ الأَقزامُ العقوبةَ التي فرضها الملكُ على « بوب » المهملِ . لقد حرَمَه من الإشتراكِ في الإحتفالِ لأَنه كان قذراً مهملاً لنظافةِ بيته . والنظافةُ واجبٌ ينبغي أَن يراعيَ الجميع قواعدَه لمَصلحتِهم الشخصيةِ ولمصلحةِ الأَخرين .



كان درساً قاسياً لبوب
فلم يَستمتِعْ بارتِداءِ القبعةِ
التي تكبدَ مشقاتِ السفرِ
لشرائهامن المدينة وكانَ يظنّ